قصيدة وطار: البعث نهاية حزب جبان
الكاتب : طريف يوسف آغا
التاريخ : 6 إبريل 2012 م
المشاهدات : 4246

حين وجد النظام السوري نفسه محشوراً في الزاوية، وافق أن يصغي إلى نصيحة عرابه الروسي بشطب المادة الثامنة من الدستور والتي تحصر القيادة السياسية في البلاد في يد حزب البعث. وهو نفس الحزب الذي كان قد قام بانقلاب الثامن من آذار عام 1963م على أمل أن (يقود) الحكم في سورية، ولكن ليجد نفسه بعد سنوات قليلة وقد أصبح لعبة في يد المؤسسة العسكرية أولاً، ثم العائلة الأسدية لاحقاً، ولتنحصر مهامه (القيادية) بالتصفيق والتهليل (للقائد الرمز).

الملفت للنظر هنا أننا لم نسمع ولو كلمة واحدة من قيادات الصف الأول من الحزب احتجاجاً على هذا الإلغاء، مما يؤكد حقيقة أنه ما كان بأكثر من (رجل كرسي) في الحياة السياسية السورية، أو كما يقول المثل الشعبي :(أجير بكعكة).

وطـارَ البَعثْ

نِهايـةُ حِـزبٍ جَـبانْ
أتى البَعثُ في الأمـسِ
على ظهـرِ دبابـةْ
وطـارَ البَعثُ اليومَ
على جَـناحِ ذُبابـة
***
عُـذراً أيُها الرِفـاقُ ولكِـنْ
ماكُـنتمْ يومـاً بِحاكِـمينْ
وماكُـنتمْ مِـنْ حزبِ المنظرينَ ولكِـنْ
كُـنتمْ دومـاً مِـنَ قطيعِ الناظريـنْ
وفي أحسَـنِ الأحـوالِ كُـنتمْ
مِـنْ فِـرَقِ المُطَبِلينَ والمُزَمِريـنْ
وطالما ضربَ لكُـمْ العَسـكرُ على الدَفِّ
فكُـنتمْ لَهُـم أفضَـلُ الراقصيـنْ

وكَمْ قالوا لكُمْ ناموا على خَدّكُمُ
اليَسارَ وناموا على خدّكُمُ اليَمينْ
وطالما لحنّوا لكمُ الخطاباتِ
ووضعوكُمْ بِها على المِنَصّاتِ مُرَدِدينْ
ولكِن حينَ وصلَ الموسُ إلى ذقونِهِمْ
حوَّلوهُ إلى رقابكُم غيرُ مترددينْ
بِشَطبةِ قلمٍ مَحوكُمْ مِنَ الدُستورِ
بِشَطبةِ قلمٍ أصبحتمْ مِنَ المطرودينْ
ظنّوا بأنَّهُمْ سَينجونَ مِنْ غضبِ الشَعبِ
إذا قدموكُمْ على المذبَحِ مُضَّحينْ
المؤتَمراتُ التي طالما عقدتُموها
ما كُنتمْ فيها بأكثرِ مِنْ مأمورينْ
والاجتماعاتُ التي طالما دعوتُمْ إليها
ما كُنتمْ فيها سِوى المجموعينْ
هلْ تذكرونَ ما فعلوا بزُعمائِكُمْ؟
ما حصلَ لرفاقِكُمْ مِنَ المؤسِسينْ؟
اغتالوا بعضهمْ وسَجنوا وأبعَدوا بعضهمْ
وأطلقوا على الجميعِ لقبَ المُتآمِرينْ
لا أتيتمْ بوحدةٍ ولا حريةٍ ولا اشتراكية
ما كنتمْ لنصفِ قرنٍ بأكثرَ مِنْ مُصَفِقينْ
سِياساتُكمْ معَ الشَعبِ كانتْ
مِنْ سِياساتِ تَمريغِ الجَبينْ
أمّا حروبكُمْ معَ الأعداءِ فكانتْ
كحروبِ دونكيشوتْ معَ الطواحينْ
طائرةُ أحدِكُمْ حينَ خُطِفَتْ إلى إسرائيلْ
تفائلتْ إسرائيلُ بصيدٍ ثَمينْ
فلما لَمْ تجدْ سِواهُ أعادتهُ بلا شُكرٍ
وقالتْ أنَّها ليسَتْ بِحاجةٍ لِمُهَرِجينْ
هكَذا أنتمْ وهكَذا دائِماً كُنتُمْ
بغيرِ الفَشَلِ لستُمْ بِفالِحينْ
ما أبقى العَسكرُ عليكمْ إلا ليختبؤوا خلفَكُمْ
بالمالِ جعلوكُمْ عبيداً ومُهَرولِينْ
أمّا اليومَ وقدْ سَقطَتِ الأقنِعَةُ
رَموكُمْ في القُمامَةِ غيرَ آسِفينْ

المصدر: أرفلون نت

المصادر: